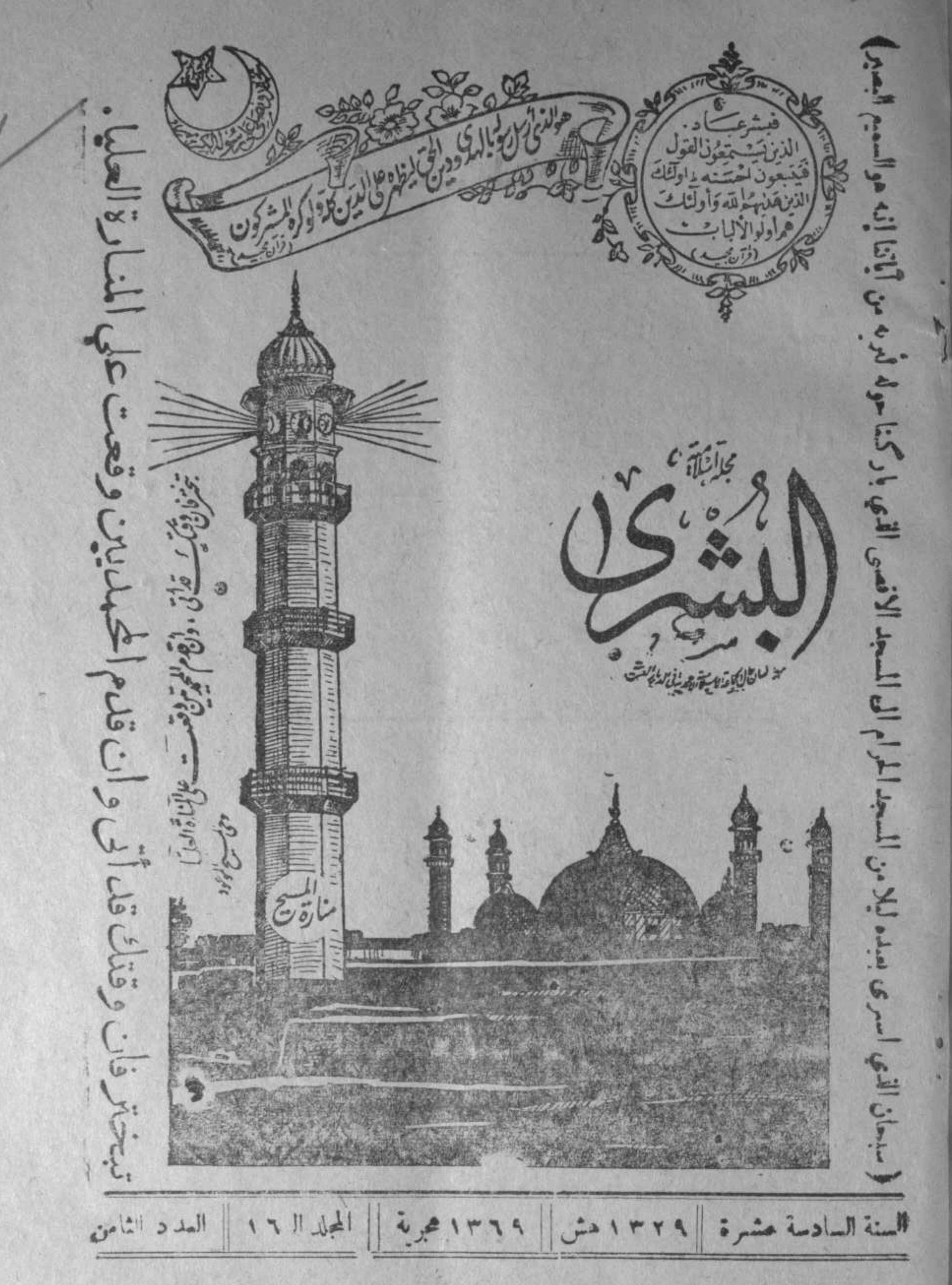


السنة السادسة عشرة | ١٣٢٩ هش | ١٣٦٩ هجرية | المجلد ١٦ | العدد الثامن

مدير البشرى ومحررها { المبشر الاسلامي محمد شريف الاحمدي
(جبل الكرمل : حيفا)

فهرست المواضيع

الاشتراكات

من أنصار البشرى	٢٠ شلنا سنويا
من الآخرين في داخل القطر	٥٠ قرشا «
« « في الخارج	١٠ شلنات «

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة اسلامية

البشرى

لسان حال الجماعة الاسلامية الاحمدية في الديار العربية

مدير البشرى ومحررها

المبشر الاسلامي محمد شريف احمدي

مجلة اسلامية دينية شهرية
تصدر من جبل الكرمل: حيفا

البشرى

عنوان المراسلات: البشرى، الكرمل، حيفا
AL-BUSHRA, Carmel, HAIFA.

السنة الـ١٦ | ظهور ١٣٢٩ هش | العدد الـ٨

شوال وذو القعدة ١٣٦٩ هـ — آب (أغسطس) ١٩٥٠ م

ربوة

طالب المسلمون الهنديون من الحكومة البرطانية انشاء دولتين مستقلتين في الهند، احداهما للمسلمين وتسمى (باكستان) وتشتمل على الاقطار الهندية التي فيها اكثرية للمسلمين كبنجاب وكشمير والمقاطعات الشمالية الغربية والسند وبنغال الخ، واخراهما (هندوستان) المشتملة على تلك الاقطار من الهند التي تقطنها اكثرية من الهندوس، وتكون كلتا الحكومتين مسئولتان عن رعيتهما بقطع النظر عن الدين والمذاهب. ولم تكن هذه المطالبة إلا بعد مشاهدة سياسة زعماء المؤتمر الهندي والأصح الهندوسي الذين أرادوا أن يتسلطوا على رقاب المسلمين باسم الديموقراطية (المزيفة) والاكثرية! فقبلت الحكومة البرطانية

هذا الاقتراح وحسبته خير حل لمعضلة الهند ، وأما زعماء الهندوس فشق عليهم ابتعاد المسلمين عن احبوالتهم فأرادوا أن يقضوا على (باكستان) حين نشأتها فطالبوا من الحكومة البريطانية بتقسيم بنجاب و بنغال ! فقبل زعماء المسلمين تقسيمهما بشرط أن لا يجبر أي هندي — سواء أكان مسلما أم غير مسلم — على الخروج من موطنه . و ذلك للتحرر من نير الانكليز بأسرع ما يمكن و بأي ثمن كان ، ولولا ذلك لما كان هنالك أي مبرر لتقسيم روح الهند : بنجاب ، و بنغال ، لأن اكثرية سكانهما من حيث المجموع كانت من أهل الاسلام حسب الاحصاء الرسمي الأخير !

و أما ما حدث بعد التقسيم فكان عكس ما تم عليه الاتفاق ! إذ أكرهت حكومة هندوستان المسلمين على إخلاء بنجاب الشرقية و بنغال الغربية ، و استعملت جميع الوسائل الحديثة من حجج واهية كهندوستان للهندوس و القوة الغاشمة و البربرية الغادرة و سفك الدماء و نهب الأموال و الأعراض لاخراج كل من كان يقول (لا إله إلا الله ، محمد رسول الله) من بنجاب الشرقية و بنغال الغربية ، و كفاكم مشاهدة انمحاء اسم الاسلام من بنجاب الشرقية و هروب خمسة ملايين مسلم منها الى باكستان إن كنتم تطلبون دليلا !

أما الجماعة الاحمدية فقررت البقاء في القاديان دار الامان — التي أدخلها السير رد كلف البريطاني ظلما وعدوانا في بنجاب الشرقية — مهما كانت الظروف قاسية ! و دافعت عنها دفاعا مجيداً ! فلم تتمكن القوة الغاشمة من إخراج الأحمديين منها بالجملة ! ولذا ظلت الشهادة الحقة (أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن محمداً رسول الله) تسمع للآن من على مآذن مساجد القاديان وخصوصا من (منارة المسيح) الموعود ! و ما ذلك إلا لاجل تلك التضحية الغالية الثمن التي قدمها أبناء الاحمدية الابرار في ٣ تشرين الأول سنة ١٩٤٧ م كما ذكرنا في (البشرى) في حينها .

و من المعلوم أن عمل الجماعة الاحمدية و على رأسهم إمامهم هو نشر الاسلام و إظهاره على الاديان كلها ، لا البقاء في القاديان فقط ، و التعطل من عملهم لاسباب يمكن التغلب عليها ، فلذا قرر الامام الهمام - بعد مشورة الجماعة - أن يهاجر منها — تاركا وراءه « صدر انجمن احمدية » لتظل دائبة في عملها بالهندوستان — و يفتش مركزاً آخر لخلق أرض جديدة و سماء جديدة وإعلاء كلمة الله ! فالتجأ الى باكستان ، واتخذ (لاهور) مقراً مؤقتاً له ، وظل دائبا في عمله و البحث عن مركز مستقل في باكستان . ثم نجح في اجتهاده ، إذ اشترى من حكومة باكستان ١٠٣٤ هكتار من الاراضي القاحلة الجرداء غير ذي زرع ذات هضبات في أواسط بنجاب الغربية والتي فيها عصا تسياره ، و أسس فيها مدينة للجماعة و مركزاً سماها

ربوة

وقرر أن يُشيد فيها أولا مسجداً ثم تعمر فيها بنايات اخرى من الدوائر للجماعة و المنازل و المدارس و الكليات و المستشفيات و الملاجئ لليتامى و المساكين . واختار يوم عرفة من السنة المنصرمة (١٣٦٨ هـ) لوضع الحجر الاساسي للمسجد ، و أعلن ذلك في الجرائد ، و طلب من كل احمدي يستطيع الوصول الى ارض (ربوة) في ذلك اليوم ، أن يأتي اليها ، ويشترك في الدعاء عند وضع الحجر الاساسي ، فاشترك فيه كل سعيد من قريب و بعيد ، و وضع أيده الله الحجر الاساسي بعد دعوات . ثم صعد على المنبر و قال انه أول المتبرعين لتعمير هذا المسجد ، ثم تأسى باسوة النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية ، الذي وضع يده على يده و بايع عن عثمان رضي الله عنه وقال لو كان عثمان ههنا لما تخلف عن مبايعتي ، و اكتتب عن الجماعات الاحمدية خارج الهند (باكستان وهندوستان) مصرحا بأن ممثليها لو كانوا موجودين ههنا اليوم لما تأخروا أبداً عن الاكتتاب لتعمير هذا المسجد الذي سيكون له شأن عظيم في تاريخ الاحمدية كمثل هذه المدينة التي هي دار الهجرة لنا ، فلذا اني أشركهم

في بناء هذا المسجد في يوم وضع أساسه . فتفضل علينا و تكرم باكتتاب ١٠١ روبية (سبعة جنيهات و سبعة و خمسين قرشا و خمسة مليمات) عن الجماعة الأحمدية في الارض المقدسة . و لما وصل هذا النبأ الينا و سمعته الجماعة الأحمدية هنا فرحوا فرحا شديداً و دعوا لطول بقاء الامام الهمام — ايده الله بنصره العزيز — الذي لا ينسى خدامه و لو كانوا في أقطار بعيدة ، و يسعى ألا يحرموا من الباقيات الصالحات ، و طلبوا من الله أن يتقبل أدعية الامام و الجماعة التي صعدت الى السماء حين وضع الحجر الاساسي لذلك المسجد المبارك الذي أسس بنيانه على تقوى من الله و رضوان و يقوم فيه الامام و يدعو فيه لرقي الاسلام ولخدامه وانصاره المنتشرين في أرجاء العالم ، و قرروا تقديم خمسة أضعاف ما اكتتب عنهم الامام ، و رفعوا الى حضرته أيده الله بنصره العزيز بواسطتنا ٥٥٠ روبية حالا ، شاكرين فضله عليهم و ذكرهم في مناسبة خاصة . ونحن نثبت في مقام آخر من هذا العدد أسماء الاخوان الكرام الذين وفقهم الله للاشتراك في هذه الباقية الصالحة و جزى الله الامام الهمام و إيانا احسن الجزاء ، و جعل (ربوة) ذات قرار و معين . آمين يا رب العالمين م؟



المكتوب الى علماء الهند ومشائخ هذه البلاد وغيرها من البلاد الاسلامية

بقلم

سيدنا أحمد المسيح الموعود والمهدى المعهود عليه السلام

(٣)

« وقد علمتم يا معشر الأعزة ! أن مالك الذي كان أحد من الائمة الأجلة ، كان يعتقد بموت عيسى ! وكذلك ابن حزم المشهود عليه بالعلم والتقوى ! وكذلك كثير من الصالحين * فما كنتُ بدعا في هذا وما كنت من المتفردين * وما جئت في غير وقت ألا تعرفون وقت المجددين ؟ ألا ترون أن السماء للرجم هيئت ؟ والارض أجملت ؟ وكانتا رتقاً فالأرض فتقت ! ثم السماء فتحت ! والكلمة تمت ! فقوموا وانظروا إن كنتم ناظرين * وما كان الله أن يخلف وعده وانه أصدق الصادقين * وقد دقائق في أسراره ، واستعارات في أخباره ، أ انتم تحيطونها أو تنكرون كالمستعجلين ؟ وكم من أقوال الله سُترت حقائقها ؟ وشوّه وجهها وأخفي حدائقها ؟ ودُققت لطائفها ودقائقها ؟ حتى ضلت عندها عقول العاقلين ! وعجز عن إدراكها فكر المتفكرين * وانتم تعلمون أن شأن أقوال الله ، ليس متنزلا من شأن أفعال الله ، بل هما من منبع واحد ، وأحدهما للآخر كشاهد ، فتلك من الوصايا النافعة للطالبين أن ينظروا الى افعال الله متأملين ، ثم يقيسوا الاقوال على الافعال متدبرين * فان امعان النظر في النظائر من أقوى مجالب العلوم ، وأشد وطأ الاوهام التي تعصف كالسموم ، فلاجل ذلك رأينا أن نكتب ههنا بعض افعال الربوبية

الذي تحيرت فيها عقول الفلاسفة، فأضاع اكثرهم الصراط و ما كانوا مهتدين * فمنها ما يوجد تفاوت المدارج في افعال الرب الكريم، و المولى الرؤف الرحيم، لأنه خلق مخلوقه على تفاوت المراتب، فجعل قوماً مورد المراحم والآخرين محل المصائب، و ما جعلهم في شأنهم متحدين * مثلا انكم ترون امرأة يموت بعلها و يتركها حاملة ضعيفة، فترى حولها نكبة و مصيبة، لا يرحم أحد وحامها، و لا يحصل لها لطرفة عين مرامها، ولا تجد طمراً للارتداء، ولا تمراً للاغتذاء، بل لا يحصل لها جوب تستر بها صدرها، فتقصد عاشية و تجعل كمجول جدرها، تكتنب يداها من الرحى، و الخدمة تجرح من شوك الملا، و تعيش كإماء الظالمين * ثم تخدج و تلد صبياً نغاشا مقصوعا اعمى ناقص الخلقة، بعد شدة المخاض و ضيق النفس و الكربة، فيرى الصبي من ساعة تولده انواع المحن و الصعوبة، لا يحصل خرسة لأمه النفساء، ليزيد لبنها و يكفي للاغتذاء، فيمص ثديها ثم يترك قبل الحساء، ولما بلغ أشده و بلغ الحلم التام و اكمل الايام، يدخل في الغلمان و الخدام، و يستخدمه شكس زعرور من اللئام، أو يؤخذ قبل البلوغ و يُباع كالانعام، ثم يحمل متاعب الخدمة، مع شوائب الوحدة، وقد يُلجأه صفر اليد الى كافر مستبد، لطلب سداد فيأتيه كسجاد، و لو كان أبا فرعون و شداد، فيدخل في خدمه كالعبيد، من العوز المبيد، و ربما يسبه مولاه و يضربه. أو يدير عليه عصاه فيجذبه. و يؤاخذه على أنه لم غاب لطرفة عين أو فر. وهو إذ ذاك صبي أبله لا يعلم الخير ولا الشر. و يقال مثلا: اخث في الثفية. فان لم يحسن الفعل فيلطمون أو يتهرون على الخطية. ولا يرضون بان يأكل وأكله ينضب المحفل. و لو أكل أدنى الطعام و طفل. و يفتشون النطاف. و لا يوجد من عطف. فيلقى من كل جهة الترح و البرح. ولا يلقى الفرح. فقد يُضرب على سحق الاباز ير على المداك. و قد يلطم على مكث في الاستناك. يؤونه ما خلف من كدادة المطعومات. و يلغ الى الاليهات. أو يتركونه جائعا كالصائمين * يشرب من بالوعة يجتنبها الدواب.

ويأكل من متأ بسات يأنف منها الكلاب . إذا أجدب الملك فهو أول الأغراض . و إذا نزل وباء فهو مورد الامراض . وإذا بُدء الاطعال فهو كعصف مأكول . و اذا أبدؤا فهو بقي كمخذول . لا يقدر على أكل المضاض . و إذا جُرح فلا يظهر اربكة الجرح . ولا يظهر لحم صحيح بعد القرح . و قد يؤمر لكسح الكناسة . أو لغسل الكاسة . فيضرب على خطأ قليل من الخباثة . و قد يحمل حمولة الاحمال . فلا تبكي عليه عين بدمع هطال . بل يحمل مراراً اذ لا فيجري دمه كالحائض . و يعدونه على ارض دهشة كالمهر تحت الرائض . و قد يحمل كالوجناء و يركب عليه . و قد يجهد الخدمة و الليل يتصابصب أو يجثم أمام عينيه . و قد يؤمر لشق الحطب حتى تمجل يداه . و تتخاذل رجلاه . ثم يؤتى الخبز قفاراً فتبكي عيناه . يأكل جبيزاً . و ينفز خفيزاً . و قد يضرب ضربا شديداً فلا يحنأ عليه أحد . بل يحفأ قدر غضبهم فيدوسونه بضهد . وهو يشكو كثيراً فما ينجع قوله في قلب . بل يُعَدّ شدقه دعابة و يخسؤن ككلب . و طير نفسه شعاعا من كل طبع صلب . لا يحبه شقيق و لا الأخيافي . و يظنون أنه ثالثة الأثافي . إذا صاقا رجلا فما أحبّ . و إذا زرع فما أحبّ . و إن أحبّ فما ألبّ . أو بردت أرضه أو أجبأ زرعه ثم بالجوع تبّ . و إذا تخبش مالا من الاموال . فيهيج عليها زوبعة الزوال . ثم يأخذه نوجة الحسرة و وجم البال . و إذا شكى فجماداه أن يضحك عليه و يعزى الى الجهل و الجاهلين *

وانفد عمره عزبا . حتى اشتعل رأسه شيبا . و إذا تزوّج فزوّج بجالعة مفسدة ناشزة ، كريه المنظر مسنون الوجه و نافرة . فينفد عمره في نائبات الدهر و تحت انياب النكد . و ربما يريد أن ينتحر لقلة ذات اليد . و يرى نفسه في فلاة عوراء . لا شجرة فيها و لا غذاء . و كذلك يعيش أخا غمرات في آلام . و يعرض كل عام . فتارة يرمد و تارة يطحل أو يؤخذ في زكام . و قد يعروه مرض فيمتد مداه . حتى تعرقه مُدداه . و بالآخر ينزع عنه ثوب المحيا . و يُسلّم الى أبي يحيى . فالآن فكر ثم فكر ثم تذكر سنن الله في العالمين *

أليست في أفعال الله معضلات لا تدرى؟ وأسرار لا تحصى؟ فقس أيها المسكين أقوال الله على افعاله! ولا تعجب لمعضلات أنباء الله وعضاله ولا تعجل في أمر مجدّد وصدق مقاله ولا تقل اني ما رأيت علامات أخبرتُ عنها! وما شهدت امارات بلغني انباءها! فان الله قد أتمّ كلماته كلها! وأظهر علاماته جميعها! ولكن عميت عليك حقيقة اقوال الله! كما عميت عليك حقيقة افعال الله! وكم من أنباء تكسى وجودها بالاستعارات ولطائف الايماء؟ وتنكّر أشخاصها عند اتمام الوعد والايفاء؟ ويدقّ معانيها من حضرة الكبرياء؟ بما يراد من انواع الابتلاء! ألا ترى الى رؤيا الناس؟ كيف تتراءى في انواع اللباس؟ وكيف يخفى مفهومها فلا يتجلى حقيقتها إلا على الاكياس؟ الذين يتلقّون العلم من ربهم ولا ينطقون بالقياس! فأين تذهب من سنن رب العالمين؟ *

وإذا قيل لك في الرؤيا: إن ابنك الميت سيعود ويرجع اليك، فلا تحملها على الحقيقة انت ومن لديك، ولا تمد الى قبره عينيك! ولا تحفر لحده طمعا في حياته! ولا تجادل الناس في رجوعه بعد مماته! بل تؤول الرؤيا وتقول، ان ابنا مثله يولد لي فكأنه هو يئول! فأنى تقلب في أمر عيسى؟ تلك إذاً قسمة ضيزى! وكل من الله الاعلى! فلا تعجل كالذين هلكوا من قبلك! وضلوا وأضلوا كمثلك! وقد علمت أن القوم جهدوا جهدهم ليضيعوا أمري ويفرقوا تفريقا! فلو كان من عند غير الله لمزقوه تمزيقا! وليجعلونا كالمعدومين الفانين * انهم مكروا كل مكر وهيجوا عشائر! وتربصوا علينا الدوائر! فدبسوا تحت دوائر السوء بخذ ولعن * وأعظم الله شأننا! وأعلى برهاننا! وسوّد وجوه الحاسدين * وقال فرعونهم: ذروني أقتل موسى! اني انا الذي رفعته! واني انا الذي سيحطه! وبلقيه في جب الهالكين * وقال ربي: —

(اني مهين من اراد اهانتك! ومعين من اراد اعانتك)

الحركة الاحمـــديــــة (٢)

بقلم « الاستاذ غلام فريد ملك ، ايم . اي »
المبشر الاسلامي الاحمدي في المانيا وانكلترا سابقا
ترجمها وعلق عليها
الاستاذ محمد بسيوني

المسيح الناصرى والمسيح المحمدي

سمى رسول الله ﷺ في بعض أحاديثه ذلك الموعود بـ « ابن مريم » أو « المسيح » فتوهم كثير من الناس بأن موعود الامة الاسلاميـة هو عيسى الناصري نفسه . و قد قام على هذا الاساس الرأي الخاطيء الذي يقول بان ذلك النبي الاسرائيلي حي في السماء و سينزل الى الارض مرة اخرى في آخر الزمان . وبالطبع رحب المسيحيون بهذه الفكرة لأنها تتفق وعقائدهم ؛ وساعدوا على ترويجها بين المسلمين ! بل ليس من المستبعد أن يكونوا هم أول من ابتدعها

فأذاقه ربي طعم نخوته الكبرى ! و جعل مكانتـه هي السفلى ! ان الله لا يحب المستكبرين * و نرى الناس كيف يردون الينا ! و كيف يمن ربنا علينـا ! وكيف يأتي الله أرضه ينقصها من أطرافها ! و كيف يأتينـا خيـــر [illegible] من أقطارها و اكنافـها ! ذلك من فضل الله ! ايري الدهر أن أعداءنا كانوا كاذبين * انه يعز من يشاء ! و يرفع من يشاء ! لا رادّ لفضله ! ألا ان الحق علا ! و نعمـاً لقوم الكاشفين المزاحمين * »

◄ يتبع ►

و بثها في عقائد المسلمين على يد من دخل منهم في الاسلام نفاقا أو اعتنقه و لم يتخلص قلبه من آثار المعتقدات المسيحية . و الواقع ان فكرة رفع عيسى عليه السلام بجسده العنصري الى السماء تخالف القرآن المجيد كل المخالفة و تعارض الحديث ايضا !

لقد بين القرآن الكريم في جملة مواضع أن الانسان يعيش على هذه الارض ثم تنتهي مدته بالموت ، و بين ايضا أن لا رجعة له الى هذه الدنيا مرة اخرى (حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعون * لعلي أعمل صالحاً فيما تركت ! كلا ! إنها كلمة هو قائلها !! ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون * سورة المؤمنون : الآية ١٠٠) هذا و لم يذكر القرآن المجيد مطلقا ان عيسى عليه السلام قد شذ من هذه القاعدة ، بل بالعكس يؤكد وفاته في عدة مواضع كقوله سبحانه و تعالى في سورة المائدة : —

(و إذ قال الله : يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني و أمي آلهين من دون الله ؟ قال : سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق ! إن كنت قلته فقد علمته ! تعلم ما في نفسي و لا أعلم ما في نفسك ! انك انت علام الغيوب * ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي و ربكم و كنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم ! و انت على كل شيءٍ شهيد * إن تعذبهم فانهم عبادك و إن تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم * قال الله : هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم ! لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابداً رضي الله عنهم و رضوا عنه ذلك الفوز العظيم)

هذا الخطاب يوجه الى عيسى عليه السلام يوم القيامة بدليل قوله تعالى (هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم . . . .) وظاهر من رد عيسى عليه السلام انه قضى حياته داعيا الى التوحيد و عبادة الله ، ثم توفي و حرفت امته من بعده تعاليمه السامية و نسبوا اليه والى امه الالوهية دون أن يعلم حضرته شيئا عن هذا الاثم

و البهتان إلا عند ما وقف هو و الناس بين يدى الله يوم القيامة . هذا هو المعنى الصريح للآية الذي لا يحتمل أي تأويل او تخريج . و هو نفس المعنى الذي فهمه رسول الله ﷺ إذ يقول : —

« . . . . عن ابن عباس رضي الله عنه قال خطب رسول الله ﷺ فقال : . . . . . ألا و انه يجاء برجال من امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول : يا رب أصيحابي ! فيقال انك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول كما قال العبد الصالح (و كنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم) فيقال ان هؤلاء لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم »

و عن ابن عباس ايضا عن النبي ﷺ « قال : انكم محشورون و ان ناسا يؤخذ بهم ذات الشمال فأقول كما قال العبد الصالح (و كنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم الى قوله العزيز الحكيم) صحيح البخاري : كتاب التفسير »

و يقول الله تعالى في سورة آل عمران . —

(و ما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أ فائن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم . . .) الآية ١٤٣

وليس معنى الخلو في هذا المقام سوى الموت لقوله تعالى (أفان مات أو قتل) و قد استشهد بهذه الآية ابو بكر رضي الله عنه و حاجّ بها الصحابة على وفاة النبي ﷺ بدليل ان جميع الانبياء الذين جاؤا قبله ماتوا و أجمع الصحابة على ذلك إجماعا يكاد لا يوجد له مثيل فى الاسلام ! فلو كانوا يعلمون أن عيسى عليه السلام حي فى السماء لما سكتوا جميعهم وانقنعوا عند إيراد ابي بكر هذه الآية القائلة بخلو جميع الرسل و محمد رسول الله ﷺ صيبه الموت كما أصاب من قبله ، بل تماروا و قالوا : ان استدلالك ليس بصحيح لأن عيسى ابن مريم عليه السلام لم يمت و هو جالس فى السماء و سيرجع الى هذه الدنيا في آخر الزمان .

و يقول الله تعالى في سورة النحل : —

﴿ والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون * أموات غير أحياء و ما يشعرون أيان يبعثون ﴾ الآية ٢١

و من المعلوم أن عيسى عليه السلام أعظم من دُعي و عبد من دون الله ، فهو اذاً ميتٌ غير حي حسب هذه الآية الكريمة التي بينت بكل وضوح موت من دُعوا من دون الله .

والخلاصة ان هذه الآيات القرآنية التي أوردناها آنفا و كثيرة غيرها تثبت صراحة وفاة عيسى عليه السلام ، فلا يجوز بعدئذ أن نأخذ ببعض الاقوال أو التفاسير التي تقول بحياته و رفعه الى السماء بجسده العنصري ، إذ فضلا عن مخالفتها للنصوص القرآنية — و هذا وحده يكفي لنقضها — فهي تخالف ايضا ما قال به رسول الله ﷺ و اجماع الصحابة رضي الله عنهم عقب وفاته ﷺ كما بينا ذلك في شرح الآيات السالفة الذكر . ثم أنها تخالف كذلك اجماع الائمة الاربعة كما سيجيئ فيما بعد .

و من العبث — بعد كل ذلك — أن نورد تلك الاقوال والتفاسير الواهية التي تقول برفع عيسى عليه السلام الى السماء بجسده العنصري ، ونضيع الوقت في مناقشتها و تفنيدها . و مع ذلك فلا باس من الاشارة بايجاز تام الى اهمّ تلك الآراء في نظر متبعيها لمجرد اعطاء القارئ الكريم فكرة عن مدى ضعفها و بعدها عن جادة الصواب .

يقولون ان لفظ (التوفي) الوارد مثلا في قوله تعالى في سورة آل عمران ﴿ إذ قال الله يا عيسى إني متوفيك و رافعك إلي الخ ﴾ يراد به القبض و الرفع من غير موت ، أو معناه النوم استناداً الى قوله تعالى في سورة الزمر ﴿ الله يتوفى الانفس حين موتها و التي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت و يرسل الاخرى الى اجل مسمى ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ﴾ راجع تفسير الخازن و غيره . و كلا الرأيين باطل بالبداهة ، إذ فضلا عن مخالفتهما

لما سبق بيانه من أدلة قاطعة على موت عيسى عليه السلام ، فان التخريج الاول يناقي اللغة تمام المخالفة . حسب القارىء أن يرجع الى أي قاموس من القواميس المعتمدة حيث يجد أن التوفي إذا كان من باب تفعل ليس معناه سوى الموت و قبض الروح إذا كان المتوفي هو الله و المتوفى من ذوي الارواح و ليس ثمة قرينة صارفة عن المعنى الذي وضع له كالمنام أو الليل مثلا . هذا و لا يوجد في اللغة العربيــة مثال واحد للفظ التوفي يدل على غير الموت .

و أما المعنى الآخر الذي ذهبوا اليه في تفسير الآية التي نحن بصددها و هو النوم ، فهو واضح البطلان ايضا . واستشهادهم بآية ﴿ الله يتوفى الانفس ﴾ ينهض دليلا ضدهم لا لهم ، لأن هذه الآية تبين أن سنــة الله الجارية في التوفي تكون على شكلين لا ثالث لهما : الاول ، الوفاة بالموت حيث تنفصل الروح عن الجسد انفصالا تاما كما هو معروف و مشاهد من تعطل جميع أسباب الحيــاة في الجسد . و الثاني : النوم أو الوفاة مجازاً و هو انفصال الروح عن الجسد انفصالا جزئيا أي ان الصلة بين الروح و الجسد تبقى موجودة بدليل استمرار مظاهر الحياة كلها في الجسم اثناء النوم ، وغاية ما في الامر أن الحواس تتعطل . وحيث ان قوله تعالى ﴿ اني متوفيك ﴾ لا يشتمل على اية قرينة صارفه تدل على النوم — مثل لفظ الليل — كي نصرف لفظ الوفاة الى معناه المجازي ، فليس لنــا إلا أن نقول بان المقصود من الوفاة هنــا هو الموت الحقيقي مستندين الى نفس الآية التي حاولوا عبثا الاستدلال بها : ﴿ الله يتوفى الانفس حين موتها الآية ﴾

و حتى لو فرضنا أن التوفي معناه النوم بالنسبة الى عيسى عليه السلام فان هذا الفرض يؤدي بنا الى نتيجة غاية في الغرابة والسخف . ففي آخر سورة المائدة يقول الله تبارك و تعالى حكاية عن عيسى ﴿ ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي و ربــكم وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم الآية ﴾ فبحسب ذلك الفرض الخاطىء يكون فساد امته عليه السلام قد حصل بعد نومه لا بعد مماتــه ! وأنه عليه السلام ما نام قط

في عمره إلا في وقت ضلالة النصارى ! ? و لم تذق عينه طعم النوم قط إلا عند الرفع و كان قبل الرفع مستيقظا دائما ! ?

و الواقع أن تأويل لفظ التوفي بغير الموت لا يستقيم مطلقا . و قد أخرج ابن جرير و ابن المنذر و ابن ابي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في قوله (انى متوفيك) يقول (انى مميتـك) راجع (الدر المنثور) الجزء ٢ صفحة ٣٦ ، و راجع ايضا صحيح البخاري : كتاب التفسير . هـذا و قد قال الامام (مالك) رضي الله عنه بان عيسى مات ! راجع مجمع البحـار : الجزء الأول ، صفحة ٢٨٦ . و الامام مالك هو أول الائمة الاربعـة ، و لم يثبت عن الأئمـة الثـلاثة الباقـين ما يفيد انكارهم أو تفنيدهم لرأيه . فيستنتج من هذا أن الائمة الاربعة رضوان الله عليهم قد اتفقوا ايضا على موت عيسى عليه السلام

و من أوجه الاستدلالات الخاطئة ايضا بالآية (و مكروا و مكر الله والله خير الماكرين ● إذ قال الله يا عيسى إنى متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا و جاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامـة ثم الي مرجعكم فأحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون) سورة آل عمران الآية ٥٥ قولهم ان التوفي بمعنى الموت هنا يقصد به موته عليه السلام بعد رفعه و نزوله في آخر الزمان ، و اذا كان الله تعالى قد قدم ذكر الوفاة في هذه الآية على الرفع فليس ثمة ما يمنع حدوث الوفاة بعد الرفع لأن واو العطف لا تفيد الترتيب ، و من ثم فان عيسى عليه السلام قد رفع الى السماء بجسده العنصري كي ينزل في آخر الزمان و يكسر الصليب و يقتل الخنزير كما جاء في بعض الاحاديث ثم يتوفاه الله !

و هذا الاستدلال مردود ايضا لانـه يناقض النصوص الصريحـة من القرآن المجيد وغيره كما بينـا آنفا بعضا منها ، فضلا عن ضعفه الظاهر و بعده كل البعد عن منطوق الآية محل البحث : —

فأولا — لم يذكر في هذه الآية أن عيسى عليه السلام قد رفع الى السماء بل قيل بصريح العبارة انه رفع الى الله تعالى ، وحيث أنه سبحانه منزه عن المكانية فلا بد أن يكون المقصود بالرفع هنا هو رفع التكريم كما جاء في التفسير الكبير للامام الرازي « و رافعك الي أي رافع عملك الي وهو كقوله اليه يصعد الكلم الطيب (١) و المراد من هذه الآية : انه تعالى بشره بقبول طاعته وأعماله » الجزء الثاني صفحة ٦٩٠ ، أو كما جاء في تفسير روح البيان « رافعك الي أي الى محل كرامتي و مقر ملائكتي و جعل ذلك رفعا اليه للتعظيم مثل قوله اني ذاهب الى ربي (٢) وانما ذهب ابراهيم عليه السلام من العراق الى الشام » الجزء الاول صفحة ٣٢ . وشبيه بهذا الدعاء المأثور بالصلوة « اللهم اغفر لي وارحمني وارزقني و عافني و ارفعني » ابن ماجة .

ثانيا — قولهم ان الواو لا تفيد الترتيب لا ينفعهم في الاستدلال بعد ما أثبتنا ان الرفع في الآية الكريمة لا يقصد به الرفع بالجسد العنصري ، و من جهة اخرى نقول ان الواو و إن كانت لا تفيد الترتيب إلا أنه ليس هنالك مانع من وجود الترتيب ابضا . و الكلام البليغ يلتزم الترتيب بالبداهة ، فكيف لا يكون هناك ترتيب في أبلغ الكلام و أفصحه ؟ لقد سُئل رسول الله ﷺ عن السعي و هل يبدأ من الصفا أم من المروة ؟ فقال ﷺ « ابدؤا بما بدأ الله به » مشيراً الى قوله تعالى في سورة البقرة ﴿ ان الصفا و المروة من شعائر الله ﴾ الآية : ١٥٨ .

ان الزعم برفع عيسى عليه السلام قد الجأ المدافعين عنه الى تحميل الآيات القرآنية معانى لا أساس لها ، و ساقهم من سقطة الى سقطة أشنع حتى تشعبت بهم السبل وتخبطوا في اقوالهم دون وعي . فهم مثلا لما يصلون الى قوله تعالى ﴿ و قولهم انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله و ما قتلوه و ما صلبوه

(١) سورة فاطر : الآية ١٠ (٢) الآية ٣٧ من سورة الصافات .

و لكن شبه لهم وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزاً حكيما ﴾ سورة النساء ١٥٨ نجدهم يقفون عند قوله تعالى ﴿ شبه لهم ﴾ فواحد يقول بان الله تعالى قد القى شبه عيسى عليه السلام على شخص من حوارييه خان عهده ، و ينسج قصة لا سند لها من القرآن الكريم أو من التاريخ ! ثم ياتى آخر بقصة ثانية و هكذا حتى اننا نجد ابن جرير يسرد سبع روايات وكذلك يسرد الرازي في تفسيره عدة روايات ثم يقول « . . . . و هذه الوجوه متعارضة متدافعة والله أعلم بحقائق الامور » وسبب هذا كله هو استحواذ فكرة رفع عيسى عليه السلام بجسده العنصري و نزوله من السماء فى آخر الزمان على أذهان بعض المفسرين ! فى حين أننا لو تدبرنا الآية الكريمة دون تعصب لفكرة معينة لتجلى لنا معناها في يسر ووضوح . ان الآية تنفي أولا وفاة عيسي عليه السلام بطريق القتل عامة و بطريق الصلب بصفة خاصة . وهذا بالطبع لا ينفي موته عليه السلام موتا طبيعيا ثم تقول بان الذين حاولوا قتله عليه السلام أي اليهود ما نجحوا في سعيهم و لكن خيل اليهم أنهم صلبوه . و نحن إذا ما رجعنا الى القواميس نجد ان معنى (الصلب) هو « القتلة المعروفة » أي ان الشخص الذي يعلق على صليب ثم ينزل منه حيا لا يقال له صلب ! لأن الصلب كما قلنا هو الموت على الصليب ! وشبيه بهذا فعل (غرق) . ثم إذا ما رجعنا الى المصادر التاريخية نجد أن عيسى عليه السلام قد علق على الصليب مدة بسيطة تبلغ ثلاث ساعات على الاكثر ، و هي مدة يصح جداً أن يتحمل الانسان عذابها دون أن تؤدي الى موته . و على هذا يكون معنى ﴿ شبه لهم ﴾ من حيث اللغة و التاريخ هو أن عيسى عليه السلام عند ما علق على الصليب خيل الى اعدائه من اليهود عند انزاله انه مات ! لانه بالطبع كان في حالة اعياء شديد و اغماء تام ، و بذا وهموا أنهم قد حققوا الهدف الذي سعوا اليه ، و هو ان يموت على الصليب ليثبت لهم أنه ليس بنبي بل كافر وملعون طبقا لنصوص التوراة ، ولكن الله تبارك و تعالى

يرد هذا الزعم في القرآن الكريم و يبين بأن عيسى عليه السلام ليس بملعون أو مطرود من الرحمة الالهية بل هو مكرم مرفوع المقام!

و حاصل القول ان جميع الروايات المتضاربة الخاصة برفع عيسى عليه السلام الى السماء بجسده العنصري مكذوبة ومختلقة ، ولا يوجد في القرآن المجيد أية اشارة تؤيدها تصريحا أو تلميحا ، هذا فضلا عن النصوص الكثيرة التي تدل على موته عليه السلام من القرآن و الاحاديث و رأي الصحابة والائمة الاربعة و غيرهم رضوان الله عليهم اجمعين . ثم ان منطق العقل ينفي ايضا تلك الخرافة ، إذ ان حادث الصلب وقع قبل ظهور الاسلام بستة قرون تقريبا ، و قد أجمع الذين شاهدوا — سواء أكانوا من أعداء عيسى عليه السلام أو من أتباعه أو من المحايدين كالرومان الوثنيين على أن الذي وُضع على الصليب هو المسيح عليه السلام بذاته ، فكيف يحق لأي مسلم أن يأتي بعد هذه القرون المديدة و يرفض هذه الشهادة بكل بساطة دون أي سند سماوي أو تاريخي ثم لا يقف عند هذا الحد بل و يبتدع روايات جديدة متعارضة لا أصل لها !!

ان الشهادة لا تُدفع أو تُنقض إلا بشهادة أقوى ، و في حالة كهذه ليس لنا من سبيل إلا شهادة الله سبحانه و تعالى ! و هو ما يفتقره هنا هؤلاء الزاعمون كل الافتقار ، بل نجد عكسه كما بينا آنفا (١)

---

(١) راجع (حمامة البشرى الى أهل مكة و صلحاء أم القرى) و (المسيح في الهند) و (الهدى و التبصرة لمن يرى) للمسيح الموعود عليه السلام ، أو « حياة المسيح و وفاته » للسيد زين العابدين ولي الله شاه استاذ تاريخ الأديان السابق بكلية صلاح الدين بالقدس ، و « أين مات المسيح » (WHERE DID JESUS DIE ?) للاستاذ جلال الدين شمس الامام السابق لمسجد لندن ، حيث بحثت خاتمة عيسى السلام بحثا وافيا مستفيضا من النواحي الاسلامية و المسيحية و التاريخية .

أما و قد ثبت أن عيسى عليه السلام قد مات و خلا ، و بالتالي لا رجعة له الى الدنيا مرة اخرى ، فلماذا اذاً سمي موعود الامة المحمدية في بعض الأحاديث بالمسيح و ابن مريم ؟ نقول ان لله تبارك و تعالى حكما و أسراراً ، و تسمية المجدد الاسلامي بالمسيح لا تخلو منها ، و حسبنا أن نذكر بعضها ههنا :

أولا — ان النصارى طغت و غالت في رفع منزلة عيسى عليه السلام و فضلته على سائر الأنبياء و لا سيما على خاتم النبيين ﷺ ، و ان الله سبحانه و تعالى لعلمه بهذه الحوادث منذ الأزل اقتضت غيرته أن يحافظ على عزة نبيه ﷺ و يقيم الحجة على النصارى بأن يبعث رجلا من خدام النبي العربي ﷺ يعطى منزلة المسيح ابن مريم و يسمى بهذا الاسم ليظهر للملأ المقام المحمدي جليا و يثبت أن محمداً ﷺ هو السيد و ما المسيح إلا كتابع له ! و يصدق عملا ايضا ما قاله رسول الله ﷺ « لو كان عيسى حياً لما وسعه إلا اتباعي »

ثانيا — النصارى يعبدون الصليب و يقدسونه لأن المسيح مات مصلوبا عليه حسب عقيدتهم فأصبح الصليب رمزاً لخضوع المسيح و انكساره عليه . وأعظم أمر يأتي لأجله المسيح المحمدي هو ابطال هذه العقيدة . و هذا هو المراد من قول رسول الله ﷺ « يكسر الصليب » . هذا و قد سمي موعود الامة المحمدية بالمسيح ليكون دليلا على أن الصليب الذى كسر المسيح الاسرائيلي في زعم النصارى لا يكسر المسيح المحمدى بل المسيح المحمدى هو الذى يكسر الصليب و يبطل زعم اليهود بأنهم قتلوه على الصليب !

ثالثا — أما عن تسمية موعود الامة بالمسيح أو ابن مريم ، فهذه أسماء صفات لا أسماء ذات لمشابهته لعيسى عليه السلام ، ومن المعلوم أن عيسى عليه السلام حينما جاء لليهود لم يكن اسمه المسيح بل عيسى مع أنهم لم يكونوا موعودين بمجيء المسيح و لكنه أعلن لهم أنه هو المسيح الذى وعدوا به من قبل ! فآمن به من آمن و كفر من كفر وجعل الله الذين آمنوا به فوق الذين كفروا . و بالمثل حصل ههنا للمسلمين اليوم طبقا لحديث رسول الله ﷺ « ليأتين على أمتي

ما أتى على بني اسرائيل الحديث » إذ أرسل الله تعالى اليهم مرسلا منهم اسمه ﴿ احمد ﴾ و سماه بالأسماء التي كانوا وعدوا بمجيئه فيها ، و قد ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه الاسماء تكون لشخص من أمته في قوله « و إمامكم منكم ».

هذا و ان انذار رسول الله صلى الله عليه وسلم و إنباءه بتقلب حالات المسلمين و تطورها مثل حالات اليهود يقتضي ايضا أن يأتي المصلح بالقوة المسيحية المستمدة من التبع المحمدي ، و هكذا يتم التشابه بين الامتين داءا و دواءا ! فلذا سمي مجدد الامة المحمدية الأعظم بالمسيح ! وفضلا عن ذلك فهناك أوجه شبه اخرى بين حضرة ميرزا غلام احمد المسيح الموعود و مجدد القرن الرابع عشر و بين المسيح الاسرائيلي من حيث الزمان والوظيفة والظروف والصفات فكلاهما بعث بعد ثلاثة عشر قرنا من متبوعيهما موسى و محمد عليهما الصلاة والسلام ، و الغاية التي بعثا من اجلها واحدة أعني تجديد الشريعة السابقة و تشويق الناس لاتباعها (١) ثم التشابه الشديد في الصفات إذ ان كلاهما ارسل بلباس الموادة و من غير قوة ظاهرة أو سلطة دنيوية قاهرة .

فلكل أوجه الشبه هذه وغيرها سمي موعود الامة المحمدية في بعض الأحاديث بالمسيح أو بابن مريم ، وهذا اسلوب شائع معروف لا يخفى على من له المام باللغة العربية ! يقول الامام الرازي في تفسيره المشهور « . . . واطلاق اسم الشيء على ما يشابهه في اكثر خواصه و صفاته جائز حسن »

رابعا — ان تفحص الفاظ الاحاديث الوارد فيها ذكر « ابن مريم » و تدبر أساليبها يؤديان الى نفس النتيجة التي ذكرناها آنفا .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ أراني الليلة عند الكعبة في المنام فاذا رجل

---

(١) يتوهم بعض الناس ان عيسى عليه السلام ظهر بشريعة جديدة ، و الواقع انه ارسل لبني اسرائيل فقط ليردهم عن ضلالاتهم و يقيم حكم التوراة وحسب القارئ أن يتصفح الاناجيل ليتحقق من طبيعة رسالته هذه عليه السلام

آدم (١) كأحسن ما يرى من أدم الرجال تضرب لمته بين منكبيه رجل الشعر يقطر رأسه ماء واضعا يديه على منكبي رجلين و هو يطوف بالبيت فقلت من هذا ؟ فقالوا هذا المسيح ابن مريم ! ثم رأيت رجلا وراءه جعداً قططا (٢) أعور العين اليمنى كأشبه من رأيت بابن قطن واضعا يديه على منكبي رجل يطوف بالبيت فقلت من هذا ؟ قالوا المسيح الدجال » البخاري : كتاب حديث الانبياء

هذا الحديث يدل صراحة على أن النبي ﷺ رأى المسيح ابن مريم و المسيح الدجال يطوفان بالكعبة ، و كلنا يعرف أن الدجال لا يدخل مكة و لا المدينة كما جاء في الاحاديث غير مرة ، فكيف يمكن التوفيق بين هذا الحديث الذي نحن بصدده الآن و بين الاحاديث الاخرى ؟ أو نؤثر بعضها على بعض إن لم يكن التوفيق بينهما ؟ ولكن الترجيح بلا مرجح باطل وغير معقول أم نترك الاحاديث الواردة في هذا الباب كلها ؟ ليس لنا إلا اختيار طريقة من ثلاث : —

١ — التوفيق بين الاحاديث و هو أفضلها

٢ — الترجيح و هو دون الأول

٣ — الترك و هو أدناها

اننا إذا تدبرنا الحديث المذكور نجده غير محمول على ظاهر معناه ، لأنه يقول بطواف الدجال بالكعبة مع انه عدو لدود بل من ألد أعداء الاسلام فلا معنى لطوافه الكعبة في الظاهر ، بل يجب أن نحمل الحديث اذاً على معناه المجازي و نقول ان المسيح الدجال مثله مثل السارق الذي يحوم حول البيت لينقبه و يسرق متاعه ! و مثل ابن مريم مثل الحارس الذي يدور حول البيت ليمنع السراق واللصوص ، والمراد من الكعبة هو الاسلام ! و بهذا التأويل الذي لامحيص عنه يتم التوفيق بين هذا الحديث والاحاديث الاخرى ، أي ان النبي ﷺ لايعني بطواف الدجال حول الكعبة ذلك الطواف الذي يقوم به الحجاج

« البقية على الصفحة الأخيرة »

(١) أسمر اللون　　(٢) شديد الجعودة

قائمة بأسماء المتبرعين لمسجد في ربوة

اسم المتبرع	قرش	اسم المتبرع	قرش
البشر الاسلامي محمد شريف	١٠٠	الحاج احمد الحاج عبد القادر	٥٠
« « عن أم عبد الرشيد شريف	٥٠	موسى عبد القادر العودة	٥٠
أم أمة الحكيم شريف	١٠٠	خالد محمد الشيخ	١٠٠
عبد المالك محمد العودة	٥٠	أولاد أبي لطفي محمد الشيخ	١٠٠
الشيخ عبد الله زيدان	٥٠	موسى نائف زيد	٥٠
أبو لطفي محمد الشيخ	١٠٠	محمد عبد الله زيدان	١٠٠
لطفي محمد الشيخ	٥٠	خضر عبد الله زيدان	١٠٠
نائف موسى زيد	٥٠	علي حسن العودة	٥٠
حامد صالح العودة وأهله	١٧٥	أم محمد عبد الله زيدان	٥٠
احمد مصطفى العودة	١٠٠	الشيخ حسن الحاج عبد القادر	٥٠
الحاج محمد المغربي	١٠	محمد صالح و أهله	٢٠٠
اسماعيل احمد وأهله	١٥٠	عبد الله أسعد العودة	٥٠
الحاجة أم محمد احمد العودة	٥٠	أبو سعيد محمد الصفدي و أهله	٥٠
عبد الجليل حسين «	١٠٠	ابراهيم علي القزق و اهله	٢٠٠
محمد علي و أهله	١٠٠	أم عبد الله عباس العودة	١٥٠
محمود صالح و أهله	١٠٠	الشيخ أبو فؤاد حسين و أهله	١٠٠
الشيخ علي محمد	٥٠	مصطفى محمد العودة	١٠٠
صبحي مصطفى	١٠٠	فؤاد حسين «	٥٠
نجيب محمد شمبور	١٠٠	رشيد احمد و أهله	١٠٠
أم حسن علي العودة	١٠٠	محمود احمد	١٠٠
الشيخ أبو نجيب محمد شمبور	٥٠	ونس حسين	١٠٠
أم لطفي محمد الشيخ	٥٠	أم موسى عبد القادر	١٠٠
أم جلال الدين محمد	٥٠	عبد الرحمن عبد القادر	٥٠
عبد الهادي احمد	١٠٠	عبد الرحمن عبد الله زيدان	٢٥
عبد القادر صالح العودة	٢٠٠	المجموع ٤٠١ جنيها وعشرة قروش	

« بقية الصفحة ١٦٠ »

من المؤمنين بل يقصد طواف الخائن الشم ، و كذلك لا يعني بطواف المسيح ابن مريم بالكعبة طوافا حقيقيا بل طواف الحامي الامين ، إذ من المسلم به أن الدجال يسعى لهدم الاسلام و المسيح يبعث للدفاع عن حياض الشريعة السمحاء !

و بما أن الحديث المذكور لا يحمل على الظاهر كما بينا آنفا بل يؤول على المعنى الذى أوضحناه ، وجب علينا إذاً ألا نعني بالمسيح بن مريم هنا ذلك المسيح الاسرائيلي بعينه و إلا فقد حملنا الحديث على مقتضى الظاهر و هو محذور ، بل نعنى مسيحا آخر ا و هو المسيح المحمدى ، وانما سمي بهذا الاسم لأنه يشبه المسيح الاول في اكثر صفاته وخواصه ! و مما يؤيد قولنا هذا ما وقع من الاختلاف الشديد بين الحليتين ، و بيانه : ان المسيح الذى رآه النبي ﷺ مع الدجال وصفه بقوله « آدم كأحسن ما يرى من أدم الرجال تضرب لمته بين منكبيه رجل الشعر يقطر رأسه ماء (١) » وأما المسيح عيسى بن مريم فقد وصفه بقوله « أما عيسى فأحمر جعد عريض الصدر (٢) » و لا يمكن أن يقال ان الحليتين المختلفتين كل كل الاختلاف هما لشخص واحد .

و نخلص من هذا كله الى ان موعود الامة المحمدية ليس بعيسى الناصرى و انما هو شخص من أتباع رسول الله ﷺ و واحد من مجددى شريعته و قد سمي في بعض الاحاديث بابن مريم لمشابهته له فقط . وهذا الرأى لم تبتدعه الاحمدية بل كان موجوداً من قبل كما يتضح ذلك من قول العلامة سراج الدين أبو حفص عمر بن الوردي في كتابه خريدة العجائب و فريدة الغرائب : —

« ثم اختلف المتأولون له فقال اكثرهم و أحقهم بالتصديق هو عيسى عليه السلام بعينه يرد الى الدنيا و قالت فرقة نزول عيسى خروج رجل يشبه عيسى في الفضل و الشرف كما يقال للرجل الخير ملك و للشرير شيطان تشبيها بهما و لا يراد الاعيان و قال قوم ترد روحه في رجل اسمه عيسى »

و يفهم من هذا القول ان المسلمين لم يختلفوا في كون الامة موعودة بمجيء المسيح عليه السلام و انما وقع الاختلاف في تأويل هذا المجيء و كيفيته و صورته . و قد أخذت الاحمدية بالرأي الوسط القائل بخروج رجل يشبه عيسى عليه السلام في الفضل و الشرف . . . . الخ لانه هو الرأى الذي يطابق القرآن المجيد و الاحاديث النبوية كما بينا من قبل . (يتبع)

---

(١) صحيح البخاري (٢) صحيح البخاري